ومخربون يجب اجتثاثهم تماما . لم يظهر تحسن في موقف الصحيفة عبر السنين التي تلت حرب حزيران .

سودويتشه تزايتونغ (ميونخ) : يعتبرها الكثيرون أفضل صحيفة يومية في المانيا الغربية . ليبرالية ومنفتحة ، الا انها معادية للعرب . رئيس تحريرها، فيرنر فريدمان ، الذي توفي قبل سنوات ، كان صهيونيا ، وكذلك المشرف الحالي على قسم الانباء العالمية : ايمانويل بيرنباوم . لم يظهر تحسن في تغطيتها لانباء المقاومة . لهذه الصحيفة شقيقة بولينارديه هي **ابينت تزايتونغ** تصدر بعد الظهر . انها تتخذ نفس الموقف من المقاومة .

بيلد تزايتونغ (هامبورغ) : يمتلكها شبرنغر . هذه هي صحيفة العمال في المانيا وذات التوزيع الاكبر : حوالي اربعة ملايين نسخة في اليوم . انها الصحيفة اليومية الوحيدة في البلاد التي تباع على نطاق واسع يشمل المانيا الغربية كلها ، فالصحف الاخرى هي عموما اقليمية . مختصة بالدرجة الاولى بالفضائح ، وذات اسلوب سوقي يضرب به المثل لابتذاله وغبائه المنقطع النظير . أكثر الصحف الالمانية عداء للمقاومة .

الصحف الاسبوعية :

دي تزايت (هامبورغ) : اهم صحيفة اسبوعية تصدر بالالمانية ويمكن مقارنتها من ناحية المستوى بالاوبزرفر اللندنية . في عددها الصادر في ١٢/٢٧/ ١٩٦٨ مقال لكاتب اسمه ديتريش شتروتمن ، ظهر في ثلاثة اعمدة ، بعنوان : النبي المسلح بالرشيش — ياسر عرفات . جنرال فتح،يريد تدمير اسرائيل. هذا المقال يمثل أسوأ ما في تقاليد الصحافة الالمانية ، فالكاتب يتخبط في خضم من الكليشيهات التي يقع فيها الالماني عادة عندما يتحدث عن العرب ، فبالنسبة للالماني ، « العرب » ، هي كلمة حبلى بارتباطات عديدة . فهي اولا تجلب الى ذهنه صورة لقوم شديدي السمرة ، يرتدون العباءات المضحكة، ويعتمرون الكوفيات ، ويركبون الجمال ذات السنامين ، ويعيشون في الخيام بالصحراء ، ويعبدون الاها غريبا بحركات عجيبة ، وينغمسون في ملذات حياة الحريم . اي ان المجموع هو مونتاج من اقاصيص الف ليلة وليلة وروايات كارل ماي* وفوضى سياسية لا حد لها ، يظهر من بينها زعماء هستيريون يعيشون حياة كلها عنف ومؤامرات ، ويلقون الخطب الديماغوغية التي تذكر الغربيين بهتلر وموسوليني . ونتيجة لهذا التحامل المسبق ، نجد الهذر الذي نقراه في كثير من الصحف الالمانية عن العرب .

يفتتح الكاتب شتروثمن مقاله بالتحدث عن صلاح الدين (الكليشيه الاولى) فيقول ان اليهود كانوا يكنون له احتراما كبيرا لانه سمح لهم بالعودة من المنفى الى الديار المقدسة ، ولا بد من ان نذكر هنا أن صلاح الدين الايوبي يتمتع في المانيا بشهرة خاصة لانه بطل مسرحية شهيرة للمؤلف الدرامي غوتهولد ليسنغ (١٧٢٩ — ١٧٨١) اسمها « ناثان الحكيم » . ويدور موضوع هذه المسرحية الكلاسيكية حول التحيز الديني . فناثان اليهودي هو رمز للانسان المضطهد الذي يجابه الاضطهاد بالحكمة ، أما صلاح الدين فهو يمثل الحاكم المستنير المتسامح . والشخص الثالث في المسرحية هو الفارس الصليبي . انه يمثل التحيز والتحامل المسبق والتعصب الديني . هذه المسرحية التي ما زالت تعرض في المسارح الالمانية (ليس بسبب قيمتها الادبية فقط ، لكن لانها تحث على التسامح) لا شك أنها كانت في ذهن الهر شتروتمن عندما عقد مقارنته بين السلطان الايوبي، الذي يحترم ذكراه ، وبين ياسر عرفات الذي (حسب قوله) قد يتسبب في حرب غير مقدسة بين العرب واليهود . (والحرب غير المقدسة هنا هي الكليشيه الثانية) .

ويقول الكاتب : « ان ياسر عرفات هو الجنرال (كذا) العربي الوحيد الذي يناضل منذ ثمانية عشر شهرا (كتب المقال في آخر شهر من عام ١٩٦٨) ضد اسرائيل . وشهداء فتح هم ابناء النبي المحبوبين الذي يعدهم رجال دينهم بالذهاب الى الجنة بعد موتهم في الحرب المقدسة (الكليشيه الثالثة) . ان عرفات هو المسؤول عن التعصب الاعمى الذي يدفع بهؤلاء الرجال الى القتال حتى الموت .

كما أن اذاعة فتح تردد شعار المعركة كل مساء

---

* كارل ماي هو مؤلف كتب مغامرات الماني عاش في القرن الماضي . تقع حوادث الكثير من رواياته في الشرق ، ولا يكاد يوجد صبي الماني لم يقرأ هذه الكتب الساذجة التي طبعا لا تعطي صورة صحيحة للشرق ، بعض رواياته اصبحت افلاما.